

شرح كتاب التوحيد (5) لمعالي الشيخ صالح آل الشيخ - عقيدة -

كتاب العلامة

صالح آل الشيخ

المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ. شروحات كتب الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمة الله شرح كتاب التوحيد الدرس الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00
الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اما بعد فاسأل الله جل وعلا لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح وان يستعملنا فيما يحب ويرضى - 00:00:18

وان يجعل العلم حجة لنا لا حجة علينا هذا وان من المهمات في مسیر طالب العلم ان يعتنی بحفظ العلم المنتخب واعني بحفظ العلم المنتخب الذي يتضمنه من الكتب او مما سمعه من العلماء او المشايخ او طلبة العلم - 00:00:38

ذلك ان تعليم العلم يكون معه فوائد قد لا يجدها الاكثرون في الكتب ولهذا لابد من التقييد والتقييد يكون في دفتر خاص وقل ما تجد احد قلما تجد احدا من اهل العلم الا و كان له في سني الطلب - 00:01:12

دفتر خاص اوراق مجموعة يكتب فيها ما ينتخبه من المهمات مما يقرأ او مما يسمعه من شيوخ لانك اذا كنت تقرأ ستتجد اشياء كثيرة ليست ملقة بالنظر ولست بحاجة اليها في فترتك التي تعيشها - 00:01:46

وتارة تجد اشياء مهمة كذلك فيما تسمعه من العلماء او من المعلمين فان ثمة اشياء مهمة وثمة اشياء من قبيل الوصف يمكن ان يدرك بمراجعة بعض المراجع القريبة ونحو ذلك. اما ما كان من قبيل التعاريف - 00:02:14

او التقسيمات او التصوير او ذكر الخلاف او ذكر الدليل او ذكر وجه الاستدلال قال فهذا لا بد من تقييده. اذا فكان من اللوازم لك ان تتخذ لك كراسة - 00:02:42

خاصة تكتب فيها الفوائد والفوائد هذه اما ان تكون مقروءة او مسموعة والذى اريد ان تكتب في هذا المنتخب او الكراسة ان تعتنى فيه بكتابه التعاريف او الظوابط. لان العلم نصفه في التعاريف والظوابط - 00:03:01

وان تعتنى فيها بذكر القيود اذا سمعت قيدا في مسألة فان القيد اهميته كاهمية اصل المسألة. لانه بدون فهم الغيب يكون تصور اصل المسألة غير جيد. بل قد يكون خطأ فتنزلاها في غير منزلتها - 00:03:25

او التقسيمات تجد في بعض كتب اهل العلم مثلا قول بان هذه المسألة تنقسم الى ثلاثة اقسام او هذه الصورة لها ثلاثة حالات. لها خمس حالات. لها حالتان وكل حالة تنقسم الى حالتين - 00:03:49

يقول ابن القيم رحمة الله تعالى العلم ادراكه في ادراك تقسيم فذنهك من الحسن بل من المتأكد ان تعوده على ضبط التعاريف ظبط القيود على التقسيمات اذا رأيت في كلام بعض اهل العلم ان هذه تنقسم الى كذا وكذا فمن المهم ان تسجل ذلك وان تدرسه - 00:04:16

وان تتحفظ لان في التقسيمات ما يجلو المسألة وبدون التقسيمات تدخل بعض الصور في بعض وتدخل بعض المسائل في بعض اما اذا قسمت فان في التقسيم ما يوضح اصل المسألة بان لكل حالة قسم - 00:04:47

بان لكل حالة قسمة ايضا من المهمات لك في مسیرك في طلب العلم فيما تقييده ان يكون لك تقييم بعد كل فترة من الزمن فيما كتبته في تلك الكراسة او الكراسات - 00:05:10

ستجد انك مثلا بعد مضي سنة من طلبك للعلم تجد انك تستغرب ما كتبته في تلك السنة بعد لماذا؟ لأنك اول ما كتبت كانت المكتوبات كانت المسائل جديدة عليك. فكتبت ل تحفظ - 00:05:31

وبعد ان حفظت ودرست وكررت ما كتبته في هذه الكراسة صارت واضحة وضوح اسمك لديه وبالتالي فان المعلومات تزيد وكلما ازدادت المعلومات بحفظ ما سبق يكون السابق واضحًا لديك لست محتاجا لعناء في تناوله من العقل او الذهن. لانه صار محفوظا متصورا بقيوده - 00:05:51

وضوابطك اذا من المهم ان ترتب نفسك في ان تنتخب مما تقرأ او مما تسمع اشياء مهمة تتعلق بما ذكرنا اما التعريف واما بالضوابط او بالقيود او بالتقسيم او بالدليل او بوجه الاستدلال - 00:06:19

وهذا يشمل جميع العلوم سواء من ذلك العلوم الصناعية يعني علوم الالة او العلوم الاصلية التي هي المقصودة حبذا لا تبدأ بهذا من اليوم فتجعل لك منتخبا تنتخب الى غيرها فيجتمع العلم بعد مدة. اسأل الله جل وعلی ان يجعلنا واياكم ممن يسر عليه 00:06:43

لكن سترى انها صارت سهلة ميسورة فتنتقل الى غيرها فيجتمع العلم بعد مدة. اسأل الله جل وعلی ان يجعلنا واياكم ممن يسر عليه 00:07:06 العلم ويسر عليه العمل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:06

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه 00:07:27 اجمعين وبعد قال المصنف رحمة الله تعالى باب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله وقول الله - 00:07:27

تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. وعن ابن عباس رضي الله عنه وعن 00:07:47 ابن عباس رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذًا الى اليمن قال - 00:07:47

انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا الله الا الله. وفي رواية الى ان يوحدو الله فانهم اطاعوك لذلك 00:08:07 فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فانهم اطاعوك لذلك - 00:08:07

اعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترتدى على فقرائهم. فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة 00:08:27 المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. اخرجاه ولهم عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان - 00:08:27

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خير لاعظين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه 00:08:47 يفتح الله على يديه فبات الناس يذوقون ليلته فبات الناس يذكون ليلتهم ايه - 00:08:47

ان يعطها فلما اصيروا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطها ف قال اين علي بن ابي طالب فقيل هو 00:09:07 يشتكي عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في عينيه فبراً لأن لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال - 00:09:07

انفث على رسرك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وبما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من النعم خير لك من حمر النعم. يذوقون يخوضون - 00:09:27

هذا الباب هو باب الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله باب الدعوة الى التوحيد وقد ذكر في الباب قبله الخوف من الشرك وقبله ذكر 00:09:47 فضل التوحيد وما يكره من الذنوب وباب من حرق التوحيد دخل الجنة بغير حساب - 00:09:47

ولما ذكر بعده باب الخوف من الشرك اجتمعت معالم حقيقة التوحيد في النفس في نفس الموحد فهل من اجتمعت حقيقة التوحيد 00:10:16 في قلبك بان عرف فضله وعرف معناه وخفاف من الشرك - 00:10:16

ومعنى ذلك انه استقام على التوحيد وهرب من ضده هل يبقى مقتضى على نفسه؟ ام انه لا تتم حقيقة التوحيد في القلب الا بان 00:10:38 يدعوا الى حق الله الاعظم. الا وهو افراده جل وعلا - 00:10:38

اعلم بالعبادة وبما يستحقه سبحانه وتعالى من نعوت الجلال واوصاف الجمال بحسب الشيخ رحمة الله في هذا الباب ليدل على ان من 00:10:58 تمام الخوف من الشرك ومن تمام التوحيد ان يدعوا المرء الى التوحيد - 00:10:58

فانه لا يتم في القلب حتى تدعوا اليه وهذه حقيقة شهادة ان لا الله الا الله لان الدعوة الى شهادة ان لا الله الا الله علمت حيث شهد العبد 00:11:21 المسلم - 00:11:21

للله بالوحدانية قال اشهد ان لا الله الا الله وشهادته معناها اعتقاده نطقه واخباره الغيظ. بما دلت عليه فلا بد اذا في حقيقة الشهادة وفي تمامها من ان يكون المرء - [00:11:43](#)

من ان يكون المكلف الموحد ان يكون داعيا الى التوحيد. لهذا ناسب ان يذكر هذا الباب بعد ابوابي قبله ثم له مناسبة اخرى لطيفة وهي ان ما بعد هذا الباب هو تفسير - [00:12:10](#)

وبيان افراده وتفسير للشرك وبيان افراده فيكون اذا الدعوة الى شهادة ان لا الله الا الله الدعوة الى التوحيد دعوة الى تفاصيل ذلك وهذا من المهمات لان كثيرين من المنتسبين للعلم من اهل الامصار - [00:12:30](#)

يسلمون بالدعوة الى التوحيد اجمالا. ولكن اذا اتي التفصيل في بيان مسائل التوحيد او جاء التفصيل لبيان افراد الشرك فانهم يخالفون في ذلك وتغلبهم نفوسهم في مواجهة الناس في في حقائق افراد التوحيد وافراد الشرك. اذا فالذي تميز - [00:12:59](#) فيه هذه الدعوة دعوة الامام المصلح رحمة الله ان الدعوة فيها الى شهادة ان لا الله الا الله دعوة ليست اجمالية. اما الاجمال فيدعوا اليه كثيرون. نهتم بالتوحيد ونبرأ من الشرك. لكن لا - [00:13:27](#)

تفاصيل ذلك والذي ذكره الامام رحمة الله في بعض رسائله انه لما عرظ هذا الامر يعني الدعوة الى التوحيد عرظه على علماء الانصار قال وافقوني على ما قلت وخالفوني في مسألتين. في مسألة التكفير وفي مسألة القتال. وهاتان - [00:13:47](#) كان سببه المخالفة او لئك العلماء فيها انهم فرعان ومتفرعون عن عن البيان والدعوة الى افراد التوحيد والنهي عن افراد الشرك. اذا الدعاء الى شهادة لا الله الا الله هو الدعاء الى ما دلت عليك من التوحيد والدعاء الى ما دلت عليه من نفي الشريك في العبادة - [00:14:15](#)

وفي الربوبية وفي الاسماء والصفات عن الله جل وعلا وهذه الدعوة دعوة تفصيلية لا اجمالية ولهذا فصل الامام رحمة الله في هذا الكتاب انواع التوحيد وافراد توحيد العبادة وفصل الشرك الاكبر والصغر وبين افرادا من ذا - [00:14:45](#) ولكن يأتي تفسير شهادة لا الله الا الله في الباب الذي بعده بانه باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا الله قال رحمة الله وقول الله تعالى قل هذه سببلي ادعو الى الله على بصيرة. انا ومن اتبع - [00:15:11](#)

فعني وسبحان الله وما انا من المشركين هذه الاية من اخر سورة يوسف هي في الدعوة الى الله. وسورة يوسف كما هو معلوم من تأملها هي في الدعوة الى الله. من اولها الى اخره. موضوعها الدعوة. ولهذا - [00:15:36](#) لهذا جاء في اخرها قواعد مهمة في حال الدعاء الى الله وحال الرسل الذين دعوا الى الله ما خالف به الاكثرون الرسل واستثنى الرسل من نصرهم ونحو ذلك من احوال - [00:16:04](#)

دعاه الى الله في اخر تلك السورة قال الله جل وعلا لنبيه قل هذه سببلي. ادعو الى الله على بصيرة هذه سببلي اني ادعو الى الله. فمهمة الرسل هي الدعوة الى الله جل وعلا. هذه - [00:16:26](#)

في سببلي ادعو الى الله على بصيرة. واحسن الاقوال قول من دعا الى الله. واحسن الاعمال عملت من دعا الى الله جل وعلا. ولهذا قال سبحانه ومن احسن قول من دعا الى الله وعمل - [00:16:46](#)

طالحة وقال اني من المسلمين قال الحسن البصري رحمة الله في تفسير هذه الاية ما معناه؟ قال هذا حبيب الله هذا ولي الله هذا صفة الله من خلقه. اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من - [00:17:06](#)

هذا خليل الله. وهذا امر عظيم هذا حبيب الله وهذا امر عظيم في ان الداعي الى الله هو احسن اهل الاقوال قوله ومن احسن قولها من دعا الى الله وعمل صالحها وقال اني من المسلمين. قال جل وعلا هنا قل هذه سببلي ادعو الى الله - [00:17:30](#) الله قوله ادعوا الى الله هذا موطن الشاهد فانه دعاء الى الله جل وعلا لا الى غيره. وهذه فيها فائدتان الاولى ان الدعوة الى الله دعوة الى توحيدك دعوة الى دينك كما سيأتي تفسير هذه - [00:17:58](#)

الكلمة في الحديثين بعدها حديث ابن عباس في ارسال معاذ الى اليمن وحديث سهل ابن سعد رضي الله عنه في اعطاء علي الراية قال جل وعلا ادعوا الى قل هذه سببلي ادعوا الى الله. الفائدة الاولى ان الدعوة الى التوحيد. الثانية - [00:18:19](#)

ان في قوله ادعوا الى الله التنبية على الاخلاص. وهذا يحتاجه من اراد الدعاء الى شهادة ان لا الله الا الله والدعاء الى الاسلام يعني الدعوة الى الاسلام. يحتاج ان يكون ملخصا في ذلك. ولهذا قال الشيخ رحمة الله في مسائل - 00:18:44

فهذا الباب في قوله الى الله التنبية على الاخلاص لان كثيرين وان دعوا الى الحق فانما يدعون الى انفسهم او نحو ذلك قال على بصيرة وال بصيرة هي العلم. البصيرة على معرفة لم يدعوا الى الله على جهالة. قال انا ومن اتبعني يعني ادعوا انا الى الله ومن اتبعني -

00:19:04

من اجاب دعوتي فانهم يدعون الى الله ايضا على بصيرة. وهذا ايضا من مناسبة ايراد الآية تحت هذا الباب لان من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الى الله - 00:19:40

فما المتبوعن للرسول عليه الصلاة والسلام الموحدون لابد لهم من الدعوة الى الله بل هذه صفتهم التي امر الله نبيه ان يخبر عن صفتهم وعن صفتهم. قال قل يعني يا محمد هذه سبلي - 00:20:00
ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فهذا اذا خصلة اتباع الانبياء. انهم لم تعفو من الشرك فحسب ولم يعلموا التوحيد ويعملوا به فحسب بل انهم دعوا الى ذلك وهذا امر - 00:20:20

امر حتمي لان من عرف عظيم حق الله جل وعلا فانه يغار على حق رب سبحانه وتعالى يغار على حق مولاه يغار على حق من احبه فوق كل محبوب ان يكون توجه الخلق الى غيره بنوع من انواع التوجهات - 00:20:40

لابد اذا ان يدعوا الى اصل الدين واصل الملة الذي اجتمعت عليه الانبياء والمرسلون الا وهو توحيد الله جل وعلا في عبادته وفي ربوبيته وفي اسمائه وصفاته جل وعلا وعز سبحانه - 00:21:00

ثم ساق الامام رحمة الله حديث ابن عباس انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول ما تدعوه - 00:21:21

الى شهادة ان لا الله الا الله. وفي رواية الى ان يوحد الله هذا موطن الشاهد وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر معاذ اذا دعا ان يكون اول الدعوة - 00:21:39

الى شهادة ان لا الله الا الله. وفسترها الرواية الاخرى للبخاري في كتاب التوحيد من صحيحه. قال الى ان الى ان يوحد الله فشهادة ان لا الله الا الله الدعوة اليها مأمور بها وهي الدعوة الى التوحيد. فالنبي عليه الصلاة - 00:21:56
سلام امر معاذ اهل اليمن وهم من اهل الكتاب يعني من اهل الكتاب الذي هو التوراة والانجيل بعضهم يهود وبعضهم نصارى. اما المشركون فهم فيهم قليل بل اكثراهم على - 00:22:16

احد اتباع الملائكة. قال العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام له انك تأتي قوما اهل كتاب فيه توطين به توطئة في النفس ان يهيا نفسه لمناظرتهم. ومعاذ ابن جبل من العلماء بدين الاسلام - 00:22:35

ومن علماء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. فقال له عليه الصلاة والسلام ذلك ليهبي نفسه لمناظرتهم ولدعوتهم ثم امره ان يكون اول الدعوة الى ان يوحدوا الله جل وعلا. في قوله هنا فليكن او - 00:22:56

اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله هذه تقرأ على وجهين. الاول فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله. فتكون اول اسم يكمل و تكون شهادة هي الخبر - 00:23:16

وهذا من جهة المعنى معناه انه اخبره عن الاولية فابتدا بالاولية ثم اخبره بذلك الاول. والضبط الثاني او القراءة الثانية القراءة الثانية ان تقرأ هكذا فليكن اول ما تدعوه اليه شهادة ان لا الله الا الله - 00:23:37

فيكون اول خبر يكمل مقدم وشهادة اسم يكمل مؤخر مرفوع وهذا معناه الاخبار عن الشهادة بانها اول ما يدعى اليه هذان الوجهان جائزان والمشهور هو الوجه الثاني هذا يجعل اول منصوبة وذلك - 00:24:04

لان مقام ذكر الشهادة والابتداء بها هو الاعظم وهو المقصود ليتافت السامع والمتلقى وهو معاذ الى ما يراد ان يخبر عنه من جهة الشهادة فاذا موطن الشاهد من هذا الحديث و المناسبة ايراد هذا الحديث في الباب هو ذكر ان اول ما يدعى اليه هو التوحيد وهو

لا اله الا الله ثم ساق ايضاً حديث سهل بن سعد الذي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حيبر لاعطين الراية جداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. يفتح الله على يديه - 00:24:59

بات الناس يذوقون ليلتهم بات البيوتة هي المكث في الليل معه نوم او ليس معه نوم. بات الناس يذوقون ليلتهم يعني يخوضون في تلك الليلة. باتوا يعني ظلوا ليلاً يتحدثون من دون نوم لشدة هذا الفضل الذي - 00:25:22

ذكره عليه الصلاة والسلام. قال فلما أصبحوا غدوا على رسول الله صلی الله علیه وسلم كلهم يرجو ان يعطاه ف قال این علی ابن ابی طالب فقیل هو یشتکی عینیه فارسلوا اليه فاویتی به فبصق فی عینیه ثم دعا له فبراً کان لم - 00:25:49

به وجع فاعطاه الراية فقال انفث على رسلک حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام. هذا موطن الشاهد المناسبة في ايراد هذا الحديث في الباب قال ثم ادعهم الى الاسلام وخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. الدعوة الى الاسلام هي الدعوة الى - 00:26:09

توحید لأن اعظم اركان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله. وضم اليها عليه الصلاة والسلام ان يدعوهم ايضاً الى حق الله فيه يعني الى ما يجب عليهم من حق الله فيه. قال - 00:26:34

خبرهم بما يجب عليك من حق الله فيه يعني في الاسلام من جهة التوحيد ومن جهة الفرائض واجتناب المحرمات ولهذا كانت الدعوة الى الاسلام يجب ان تكون في اصله وهو التوحيد وبيان معنی - 00:26:54

ثم بيان المحرمات والواجبات لأن اصل الوصول هو المقدم فهو اول واجب لاحظ ان الآية اية سورة يوسف فيها بيان ان كل الصحابة دعاء الى الله جل وعلا دعاء الى التوحيد - 00:27:14

وحيث معاذ فيه ان معاذًا كان من الدعاء الى الله وفصل فيه نوع تلك الدعوة الى الله جل وعلا وكذلك حديث سهل ابن سعد الذي فيه قصة علي فيه الدعوة الى الاسلام ف تكون يكون هذا يكون هذان - 00:27:36

الحاديثن كالتفصيل لقوله في الآية ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. فالدعوة على البصيرة هي الدعوة الى شهادة ان لا اله الا الله الى ان يوحدوا الله الدعوة الى الاسلام وما يجب على العباد من حق الله - 00:27:56

فيك الباب الذي بعده هو باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله - 00:28:16